

جامعة التكنولوجيا والعلوم التطبيقية اللبنانية الفرنسية (ULF)

مركز البحوث والندوات - بيروت كليمنصو

ندوة عن الإقتصاد المؤسسي والتعددية الرأسمالية

L'ECONOMIE INSTITUTIONNELLE ET LA PLURALITE DES CAPITALISMES

نظرة إلى الواقع من خلال فكر Thorstein Veblen

عُقدت في مركز البحوث والندوات، بيروت - كليمنصو، التابع لجامعة التكنولوجيا والعلوم التطبيقية اللبنانية الفرنسية ULF ندوة في الثامن و التاسع من حزيران حول المفكر Thorstein Veblen 1857-1929 الذي عاش في الولايات المتحدة والذي نقد الفكر الرأسمالي وطبيعته الإفتراضية «Prédation» من خلال الإستحواذ المالي financierisation، المؤدي إلى الإستبدانة والدخول في حلقة العجز.

عاش Veblen في الولايات المتحدة في فترة رأسمالية قاسية تبعتها الحرب العالمية الأولى وهو يعتبر مؤسس حركة الإقتصاد المؤسسي «INSTITUTIONAL ECONOMICS» من حيث تفريقه بين الإقتصاد كمؤسسة قائمة «INSTITUTION» ودور التكنولوجيا «TECHNOLOGIE».

من أهم مؤلفاته التي ورد ذكرها في الندوة:

- The Theory of Leisure Class 1899: نظرية طبقة الراحة
- An Inquiry into the Nature of Peace and its Perpetuation 1917: تحقيق في طبيعة السلام وإستمراره
- The Place of Science in Modern Civilization 1919: دور العلم في الحضارة الحديثة
- The Engineers and the Price System 1921: المهندسون ونظام التسعير

المقدمون والمشاركون المدعوون:

- د. محمد سلهب: رئيس الجامعة اللبنانية الفرنسية، باحث في الإبيستيمولوجيا وتاريخ العلوم. له عدة مؤلفات ومقالات في مسارات تطور العلوم.
- Jérôme MAUCOURANT: جامعة جان مونييه سان اتيان فرنسا
- Henri LEBRETON: مستشار التعاون والثقافة في السفارة الفرنسية بيروت
- Myriam CATUSSE: مديرة الدراسات المعاصرة في المعهد الفرنسي للشرق الأوسط IFPO

- عبدالله زواش: أستاذ في العلوم السياسية Science Po ليل فرنسا
- مراد وشيشي: أستاذ في جامعة عبدالرحمن ميرا الجزائر
- Bruno DEWAILLY: باحث في المعهد الفرنسي للشرق الأوسط IFPO
- Fabrice BLANCHE: باحث في جامعة ليون الثانية فرنسا
- Olivier BRETTE: أستاذ وباحث في جامعة ليون فرنسا
- أكرم كاشي: باحث في جامعة ليون الثالثة فرنسا
- د. بطرس لبيكي: مفكر لبناني أستاذ في الجامعة اللبنانية



البروفسور جيروم موكران



الباحثة ميريام كاتوس



المستشار هنري لوبروتون



الرئيس الدكتور محمد سلهب

الإستحواذ المالي:

استشرى في الشرق الأوسط لأنه متناسب مع النظم السياسية العائلية والعشائرية والعلاقات الاجتماعية التي تنتج عنها الممارسات الاقتصادية المؤدية إلى الخدمات التي لا تتطلب رساميل كبيرة مع الخوف من الدولة المفترسة والاعتماد على البنى العائلية.

إنها مرحلة تحكم إقطاب القلة Oligopole في الإقتصاد التي تمنع وصول الصغار من أصحاب المشاريع. في سوريا يبدو هذا النظام مرحلي ولكن لا يمكننا التكهن بمدة إستمراره.

• **المدخلة الثانية:** أكرم كاشي: تطرق إلى العوامل الاقتصادية التي أدت إلى الأزمة السورية وبرهن أن ما حصل في سوريا هو نتيجة التغييرات الهائلة التي حصلت في العقد الأخير من الإنفجار حيث أن الإقتصاد الإفتراضي أصبح قاعدة الدولة و المؤسسات في نظام الأسد وإبنه. أن الأمور بغاية التعقيد لأن الحركات المسلحة وضعت يدها على الشبكات البشرية والتواصل بين الناس.

• **المدخلة الثالثة:** مراد وشيشي: تكلم عن الحائط المسدود الذي وصل إليه الوضع في الجزائر معتبراً أن التحليلات الاقتصادية المنهجية التي تواجه الباحثين لا يمكنها إيجاد تفسيرات أو حلول لذا يجب فتح مسارات جديدة في البحث لفهم جمود و توقف كل الحركة الاقتصادية لذا الرجوع إلى Veblen والإقتصاد المؤسسي يعني البحث.

• **المدخلة الرابعة:** عبدالله زواش: سأل المحاضر تأثير الموروث الإستعماري في مسارات التقدم التي إنتهجت بعد الإستقلال في البلاد العربية أخذاً بعين الإعتبار في بحثه التوجهات الحديثة التي ترد في المؤلفات الاقتصادية التابعة للمفكرين المؤسسين Institutionnalistes الذين ادخلو الفترة الإستعمارية في بحثهم معتمداً على Commons و Veblen للنتويه بالدر الذي تلعبه العادات والتقاليد والروتين لتفسير دوام السلوك الإفتراضي عند النخب الحالية.

• **المدخلة الخامسة:** د. بطرس لبيكي: تعمق في مداخلته في الفترة العثمانية في بلاد المشرق معتبراً ان للإقتصاد المؤسسي مجال بحث تطبيقي مميز في هذه الفترة وتأثيرها على البلاد العربية ثم تطرق إلى «التنظيمات» التي لعبت دوراً مهماً في نقل الترسل من المدن ومحيطها إلى التجذر في الأرياف ثم شرح مراحل الإنتقال منذ فشل الإقتصاد المؤم إلى مرحلة إنفتاح الخليج في السبعينات وإرتقاء بورجوازيه جديدة و دخول الرأسمال الخليجي النفطي الذي قلص من دور سيطرة الدولة مما يطرح مشاكل إجتماعية و سياسية جديدة.

الختام

وفي الختام فتح باب النقاش الذي إستمر طويلاً وختم الندوة رئيس الجامعة الدكتور محمد سلهب الذي ألقى كلمة شاملة جمعت بين العلوم الاقتصادية والعلوم المصرفية ومقاربتها للواقع موازياً بينها وبين العلوم الصرفة (فيزياء وغيرها) مستشهداً بالمفكرين أمثال Veblen و Popper ومنوها بالمنطق العلمي بحثاً وتطبيقاً إستنتاجياً وإستدللاً «Pensée déductive et Pensée inductive» وميزاًتهما.

Nature Prédatrice du Capitalisme en Voie de Financierisation والاهتمام الثاني هو منطق مختلف انواع الرأسمالية المعاصرة حيث آليات الاقتراض نافذة بظهورها.

• **المدخلة الثانية:** مداخلة أوليفي برات Olivier Brette الذي عرف وحدد أهم ما قدمته اعمال Veblen في نظرية القيمة الاقتصادية Valeur Economique لانه اضافة الى نقده القوى للنظام الرأسمالي استطاع أن يبرهن استقلالية القيم البيعية Valeurs Marchandes وعدم استطاعة دمجهما في نظم تقييمية اخرى كما أن Veblen قد أرسى قواعد نظرية القيمة الاجتماعية Valeur Sociale مما يدعونا الى النظر بشكل جماعي على السبل والغايات في نظمنا الاجتماعية.

• **المدخلة الثالثة:** مداخلة برونو دوفايي Bruno Dewailly الذي بحث في اليات التحكم في مجال الانتاج العقاري في لبنان مبرهناً أن قيمة العمل Valeur Travail والقيمة المكونة بحد ذاتها Valeur Substance لا تسمحان وحدهما بتفسير قيمة العقارات الحالية في لبنان مما يدفعنا الى اللجوء الى نظريات André Orléan لئلا نرى أن لعبة المتاجرة بالعقارات اصبحت لعبة توافقات conventions مبنية على ممارسات إيماثية mimétiques.

• **المدخلة الرابعة:** ثم تكلم جاروم موكران شارحاً رؤية Veblen للرأسمالية المالية التي كانت تنمو أمامه على أسس جديدة في ممارسات جديدة في مجالات التجارة والتمويل والمصارف مستولية على الانتاج ومبتعدة في هذا عن مفهوم ريكاردو Ricardo للرأسمالية. وقد اعتبر المحاضر ان Veblen هو عالم يحطم ما يمكن وصفه باقتصاد الصور Economie des Images وهو الشكل الذي بدأ يأخذه الإقتصاد بداية القرن العشرين واختتم قائلاً أن Veblen يؤكد أن نظام البنك المركزي الأميركي Réserve Fédérale إنما هو انبثاق لمصالح غايته نقل الثروات الى الطبقة التي انشأته والحفاظ عليها.

• **المدخلة الخامسة:** مداخلة الرئيس د. محمد سلهب: كانت مداخلته مبنية على مطالعته لكتاب Veblen الذي اصدره عام ١٩١٧ تحت عنوان «طبيعة السلام وشروط إستمراره»

La Nature de la Paix et les Conditions de sa Perpétuation. وفي هذا الكتاب وتحليله لاسباب قيام الحرب العالمية الاولى وشروط استتباب سلم دائم. يعود فيه الى العناصر الخاصة بالعداء التي تميز القوميات والامبرياليات. ويذهب ابعده من ذلك حين يتعمق في موضوع نظام الاسعار (Système des Prix) الذي هو بؤرة انتاج العداوة في الرأسمالية ويختم د. محمد سلهب منوهاً أن في كثير من الوجوه هذا التحليل ما زال قائماً حالياً.

الجلسة الثانية وتتمحور حول:

Un Siècle après Veblen: L'Actualité du Système Prédateur قرن بعد Veblen: إستمرار حضور النظام الإفتراضي. • **المدخلة الأولى:** مداخلة فابريس بلانش Fabrice Blanche: تكلم عن «رأسمالية الاصدقاء» Capitalisme des Copains الذي

الترحيب والتعريف:

بدأت الندوة بكلمة من رئيس الجامعة د. محمد سلهب الذي رحب بالحضور مؤكداً دور مركز البحوث والندوات في ULF في بيروت كليمنصو وبعد أن عرف بالمحاضرين وشكر البروفسور جاروم ماكوران Jérôme Maucourant صاحب فكرة الندوة والعامل لنجاحها شكر أيضاً السيدة Sylvie Devigne التي نظمت الندوة و ثم اعطى المنبر السيد Henri Lebreton مستشار التعاون والعمل الثقافي في السفارة الفرنسية ومدير المؤسسة الفرنسية في لبنان: Institut Français du Liban تكلم السيد لوبروتون عن الدور الذي تقوم به جامعة الـ ULF منذ تأسيسها عام ١٩٩٦ من قبل التجمع الفرنكوفوني لتطوير التعليم العالي AFDES والتي مركزها مدينة ليون الفرنسية ونوه في كلمته عن تعاونها مع مختلف الجامعات الفرنكوفونية في كل المجالات ثم تكلم عن موضوع الندوة وعن اهميتها الحاضرة كمساهمة في حل الازمات الاقتصادية المتوالية التي بدأت عام ١٩٢٩ والتي مررنا بها مؤخراً وما زلنا نعاني من مفاعيلها.

ثم ختم مؤكداً عن اهمية التعاون بين فرنسا ولبنان حيث هناك اكثر من ٥٠٠ اتفاقية تعاون في المجالات الجامعية المعتمدة ونوه عن الدور الذي سيلعبه مركز بيروت كليمنصو في هذا المجال.

ثم اعتلت المنصة السيدة Myriam Catusse من المؤسسة الفرنسية للشرق الأدنى IFPO شكرت الدكتور محمد سلهب على تنظيم هذه الندوة واهمها المؤسسة IFPO التي هي مركز بحوث حول المواضيع التي تهتم بالعلوم الانسانية والاجتماعية والتي منها تنطلق مختلف البحوث وأتت على ذكر المؤلفات التي اصدرها والتي ترتبط بموضوع الندوة وهي:

Jeunesses Arabes, Loisirs, Cultures, Politiques (2013) L. Bonnefoy - والذي يلتقي مع كتاب La Classe des Loisirs لـ Thorstein Veblen كما أن كتابه:

Why is Economics not an Evolutionary Science (لماذا الاقتصاد علم لا يقبل التطور؟) الذي يقوم باحثو الـ IFPO بدراسة ما يجري في الشرق الادنى من خلال مفاهيمه ومدى مطابقتها لواقع الامور.

المداخلات

الجلسة الأولى

بعد مقدمات الرئيس سلهب والمستشار Lebreton وممثلة IFPO الدكتورة Myriam Catusse بدأت الجلسة الاولى وتتمحور حول: Veblen: Institution Prédation et Imitation المؤسسات. الاقتراض. المحاكاة.

• **المدخلة الاولى:** تكلم في البداية منسق الندوة الدكتور جيروم موكران الذي بعد أن شكر الرئيس سلهب على دعمه الندوة وصفها أنها محاولة لربط اهتمامين متلازمين في المفهوم المؤسسي Multi-institutionnaliste الاول مركزاً على فكر وعمل Veblen المفكر في بداية القرن العشرين حول الطبيعة الإفتراضية للرأسمالية المؤدية إلى